

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Revelation 4:1-8	سفر الرؤيا 4: 1-8
#3743_Pt.1	الحلقة الإذاعية رقم: 452
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كنا قد ابتدأنا في حلقة سابقة دراسة سفر الرؤيا. وما نأملهُ هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستفدت، وحققت نضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا لهذا السفر المبارك على فم الراعي "تشك سميث".

والآن، إن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الرابع من هذا السفر النفيس (أي سفر الرؤيا). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزائنا المستمعين مع درس جديد من سفر الرؤيا ابتداءً بالأصحاح الرابع والعدد الأول درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة] (الراعي "تشكك سميث")

لقد ذكرنا في معرض دراستنا للأصحاح الأول من سفر الرؤيا أن هذا السفر مؤلف من ثلاثة أقسام. فقد قال الرب يسوع ليوحنا في سفر الرؤيا 1: 19: "اكتب ما رأيت، وما هو كائن، وما هو عتيد أن يكون بعد هذا". إزاء، فإن القسم الأول من سفر الرؤيا يحوي الأشياء التي رآها يوحنا أي تلك الرؤيا المختصة بالمسيح الممجّد. (وهي التي قرأنا عنها في الأصحاح الأول من هذا السفر).

أما القسم الثاني فيحوي الأشياء الكائنة أو الحاضرة. وكما رأينا في الأصحاحين الثاني والثالث من سفر الرؤيا فإن هذه الأشياء تختص بالكنائس السبع التي تمثل الكنيسة ككل أي إلى تاريخ الكنيسة بمجمّله ابتداءً بالكنيسة التي نقرأ عنها في سفر أعمال الرسل وانتهاءً بكنيسة اللاويكيين التي ترمز إلى الكنيسة المعروفة بتطورها في أيامنا هذه.

أما القسم الثالث الذي يكتب عنه يوحنا فيختص بما "هو عتيد أن يكون بعد هذا". بعبارة أخرى، فإنه سيكتب عن الأمور التي ستحدث في المستقبل. ونلاحظ أن يوحنا يبتدئ الأصحاح الرابع بالكلمات التالية: "بعد هذا نظرت وإذا باب مفتوح في السماء، والصوت الأول الذي سمعته كبوق يتكلم معي قائلاً: «اصعد إلى هنا فأريك ما لا بد أن يصير بعد هذا". وهذا يعني أن الأصحاح الرابع من سفر الرؤيا يأخذنا إلى القسم الثالث. فالمقصود بالعبارة "بعد هذا" هو: بعد الأشياء المذكورة في الأصحاحين الثاني والثالث. لذلك فإننا نجد تاريخ الكنيسة كله مختصراً في الأصحاحين الثاني والثالث من سفر الرؤيا. وعندما نبتدئ بالأصحاح الرابع نكون قد انتقلنا إلى الأمور التي ستحدث بعد اختطاف الكنيسة وانتهاء عملها على الأرض.

والآن، نقرأ في سفر الرؤيا 4: 1:

بعد هذا نظرت وإذا باب مفتوح في السماء، والصوت الأول الذي سمعته كبوق يتكلم معي قائلاً: «اصعد إلى هنا فأريك ما لا بد أن يصير بعد هذا».

ونلاحظ هنا أن العبارة "بعد هذا" تتكرر في بداية هذا العدد ونهايته. والسبب في ذلك هو أن الرب يسوع يريد أن يلفت أنظارنا إلى هذه العبارة من خلال تكرارها مرتين. وكما ذكرنا قبل قليل، فإننا نتقل الآن إلى ما بعد تاريخ الكنيسة وإلى ما بعد انتهاء شهادتها على الأرض. وقد نظر يوحنا فإذا باب مفتوح في السماء. وقد كان هناك صوت شبيه بصوت بوق يتكلم معه قائلاً: "اصعد إلى هنا".

وَرُبَّمَا نَجِدُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مَا يُشِيرُ إِلَى اخْتِطَافِ الْكَنِيسَةِ. وَسَوْفَ يَحْدُثُ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ تَكْتَمِلَ خِدْمَةُ الْكَنِيسَةِ وَشَهَادَتُهَا عَلَى الْأَرْضِ. فَحَنُ نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ بُولَسَ الرَّسُولِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكِي 4: 16 و 17: "لَأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ بِهِتَافٍ، بِصَوْتِ رَبِّيسِ مَلَائِكَةٍ وَبُوقِ اللَّهِ، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَمْوَاتِ فِي الْمَسِيحِ سَيَفُومُونَ أَوَّلًا. ثُمَّ نَحْنُ الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ سَنُخَطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحْبِ لِمُلَاقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ".

وَنَقْرَأُ أَيْضًا فِي رِسَالَةِ بُولَسَ الرَّسُولِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كورنثوس 15: 51 و 52: "هُودًا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لَا نَرَفُدُ كُلَّنَا، وَلَكِنَّا كُلَّنَا نَتَّغَيَّرُ، فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ الْبُوقِ الْأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيَبُوقُ، فَيَقَامُ الْأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ، وَنَحْنُ نَتَّغَيَّرُ".

وَلَعَلَّكَ لَاحِظْتَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنَّ الرَّسُولَ بُولَسَ يَتَحَدَّثُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكِي عَنْ بُوقِ اللَّهِ. وَفِي سِفْرِ الرَّؤْيَا 4: 1 يَسْمَعُ يُوْحَنَّا الرَّسُولُ صَوْتًا كَصَوْتِ الْبُوقِ قَائِلًا لَهُ: "اصْعَدْ إِلَى هُنَا فَأَرِيكَ مَا لَا بُدَّ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَ هَذَا". وَالْآنَ سَنَقْرَأُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، عَمَّا سَيَحْدُثُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ إِذْ يَقُولُ الرَّسُولُ يُوْحَنَّا فِي سِفْرِ الرَّؤْيَا 4: 2 و 3:

وَلِلْوَقْتِ صِرْتُ فِي الرُّوحِ، وَإِذَا عَرْشٌ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَعَلَى الْعَرْشِ جَالِسٌ. وَكَانَ الْجَالِسُ فِي الْمَنْظَرِ شِبْهَ حَجَرِ الْيَشْبِ وَالْعَقِيقِ، وَقَوْسٌ فَرَحَ حَوْلَ الْعَرْشِ فِي الْمَنْظَرِ شِبْهَ الزُّمْرُدِ.

وَنُلاحِظُ هُنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، أَنَّ الشَّيْءَ الْأَوَّلَ الَّذِي لَفَتَ نَظْرَ يُوْحَنَّا عِنْدَمَا رَأَى السَّمَاءَ هُوَ عَرْشُ اللَّهِ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ يُوْحَنَّا كَانَ مَاتِلًا هُنَاكَ بِصِفَتِهِ مُمْتَلًا عَنِ الْكَنِيسَةِ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الشَّيْءَ الْأَوَّلَ الَّذِي سَيَجْدِبُ انْتِبَاهَنَا عِنْدَمَا نَذْهَبُ إِلَى السَّمَاءِ هُوَ عَرْشُ اللَّهِ. وَقَدْ رَأَى يُوْحَنَّا الْعَرْشَ الْمَوْضُوعَ فِي السَّمَاءِ، وَرَأَى الْجَالِسَ عَلَى الْعَرْشِ أَيْضًا. وَهُوَ يَقُولُ إِنَّ الْجَالِسَ كَانَ فِي الْمَنْظَرِ "شِبْهَ حَجَرِ الْيَشْبِ وَالْعَقِيقِ". وَحَجَرُ الْيَشْبِ مَوْصُوفٌ فِي سِفْرِ الرَّؤْيَا 21: 11 بِأَنَّهُ بَلُورِيٌّ. وَقَدْ كَانَ أَشْبَهَ بِمَاسَةٍ تَعَكِّسُ اللَّوْنَيْنِ الْأَزْرَقَ وَالْأَبْيَضَ. فَقَدْ كَانَ هَذَا الْحَجَرُ يُشْبِهُ الْأَلْمَاسَ فِي لِمَعَانِيهِ. وَيَسَبِّبُ شَفَافِيَّتَهُ فَإِنَّهُ يَرْمِزُ إِلَى قِدَاسَةِ اللَّهِ وَمَجْدِهِ. أَمَّا حَجَرُ الْعَقِيقِ فَقَدْ اسْتَمَدَّ اسْمَهُ الْيُونَانِيَّ مِنْ اسْمِ مَدِينَةٍ كَانَ يُوْجَدُ بِقُرْبِهَا. وَالْعَقِيقُ حَجَرٌ كَرِيمٌ أَحْمَرُ اللَّوْنِ كَالدَّمِ تَمَامًا. وَيَسَبِّبُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَرْمِزُ إِلَى الْفِدَاءِ الَّذِي قَامَ بِهِ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا.

وَلَعَلَّكَ لَاحِظْتَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنَّ الرَّسُولَ يُوْحَنَّا لَا يَذْكُرُ هُنَا شَكْلَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، بَلْ يُشِيرُ فَقَطُّ إِلَى بَهَائِهِ وَمَجْدِهِ. وَهَذَا يَدَّكِّرُنَا بِمَا وَرَدَ فِي رِسَالَةِ بُولَسَ الرَّسُولِ الْأُولَى إِلَى تِيموثَاوُسَ 6: 16 إِذْ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَسْكُنُ "فِي نُورٍ لَا يُدْنَى مِنْهُ". أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَإِنَّهُ نُورٌ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّسُولَ يُوْحَنَّا يَقُولُ هُنَا إِنَّ الْجَالِسَ عَلَى الْعَرْشِ كَانَ فِي الْمَنْظَرِ "شِبْهَ حَجَرِ الْيَشْبِ وَالْعَقِيقِ، وَقَوْسٌ فَرَحَ حَوْلَ الْعَرْشِ فِي الْمَنْظَرِ شِبْهَ الزُّمْرُدِ".

وَحِينَ نَقْرَأُ عَنْ قَوْسِ فَرَحٍ أَوْ نَرَاهُ فَإِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ يَتَبَادَرُ إِلَى ذَهْنِنَا هُوَ أَنَّهُ عَلَامَةٌ مِيثَاقِ بَيْنِ اللَّهِ وَالْإِنْسَانِ. فَبَعْدَ أَنْ أَهْلَكَ اللَّهُ الْبَشَرَ بِطُوفَانٍ عَظِيمٍ، قَالَ لِنُوحٍ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ

9: 12 16: "هذه علامة الميثاق الذي أنا واصله بيني وبينكم، وبين كل ذوات الأنفس الحية التي معكم إلى أجيال الدهر: وضعت قوسي في السحاب فتكون علامة ميثاق بيني وبين الأرض. فيكون متى أنشرت سحابا على الأرض، وتظهر القوس في السحاب، أني أذكر ميثاق الذي بيني وبينكم وبين كل نفس حية في كل جسد. فلا تكون أيضا المياه طوفانا لنهلك كل ذي جسد. فمتى كانت القوس في السحاب، أبصرها لأذكر ميثاقا أبديا بين الله وبين كل نفس حية في كل جسد على الأرض".

لذا، فإن وجود قوس فزح حول العرش يشير إلى أن الله الحي ما يزال يذكر عهده ولا يريد أن يهلكنا. ويقول يوحنا إن قوس فزح الذي رآه حول العرش كان في المنظر شبه الزمرد. والزمرد، يا صديقي، هو أخضر اللون. واللون الأخضر يرمز إلى الحياة. وهذا يعني أن الله لا يريدنا أن نهلك، بل يريد لنا الحياة.

ثم نقرأ في سفر الرؤيا 4: 4:

وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ عَرْشًا. وَرَأَيْتُ عَلَى الْعُرُوشِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ شَيْخًا جَالِسِينَ مُتَسَرِّبِلِينَ بِيثَابٍ بَيْضٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ.

هناك مفسرون يقولون إن الشيوخ الأربعة والعشرين يمثلون الشعب المقدس من العهد القديم والجديد. وهناك مفسرون آخرون يقولون إنهم يمثلون الشعب المقدس من العهد الجديد فقط. وهناك من يقول إن هؤلاء الشيوخ هم رتبة من الملائكة. ولكن الكتاب المقدس لا يخبرنا شيئاً عن هوية هؤلاء الشيوخ. فكل ما نعلمه هو أن الرسول يوحنا رأى حول عرش الله أربعة وعشرين عرشاً. وقد رأى على العروش أربعة وعشرين شيخاً جالسين متسربلين بيثاب بيض، وعلى رؤوسهم أكاليل من ذهب. وربما كانت هذه الأكاليل تشير إلى المكافآت السماوية التي حصلوا عليها.

ثم يقول يوحنا الرسول في سفر الرؤيا 4: 5:

وَمِنْ الْعَرْشِ يَخْرُجُ بَرُوقٌ وَرَعُودٌ وَأَصْوَاتٌ. وَأَمَامَ الْعَرْشِ سَبْعَةٌ مَصَابِيحُ نَارٍ مُتَّقَدَةٌ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللَّهِ.

وربما تذكر، عزيزي المستمع، أننا تحدثنا عن سبعة أرواح الله في الأصحاح الثالث من سفر الرؤيا. وقد أشرنا إلى نبوءة النبي إشعيا في ما يختص بيسوع المسيح وعمل الروح القدس السباعي في حياته. فنحن نقرأ في سفر إشعيا 11: 1 و 2: "ويخرج قضيب من جذع يسي، وينبت عصب من أصوله، ويحل عليه روح الرب، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة ومخافة الرب". وهذا لا يعني البتة أن هناك سبعة أرواح لله. فهناك روح قدس واحد فقط. ولكن كما ذكرنا في حلقة سابقة فإن الرقم "سبعة"

يَرْمِزُ إِلَى الْكَمَالِ. وَبِهَذَا الْمَعْنَى فَإِنَّ الْمَصَابِيحَ السَّبْعَةَ هُنَا تُمَثِّلُ الرُّوحَ الْقُدُسَ فِي مَلِيهِ
وَجَلَالِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّوْيَا 4: 6:

وَقَدَامَ الْعَرْشِ بَحْرُ زُجَاجٍ شِبْهُ الْبُلُورِ. وَفِي وَسْطِ الْعَرْشِ وَحَوْلَ الْعَرْشِ
أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ مَمْلُوءَةٌ عَيْونًا مِنْ قَدَامٍ وَمِنْ وَرَاءِ:

الكَلِمَةُ "حَيَوَانَاتٍ" هُنَا لَا تُشِيرُ إِلَى حَيَوَانَاتٍ مُفْتَرَسَةٍ، بَلْ إِلَى أَرْبَعَةِ مَخْلُوقَاتٍ. وَقَدْ
كَانَتْ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتُ الْأَرْبَعَةُ فِي وَسْطِ الْعَرْشِ وَحَوْلَهُ. وَيَصِفُ يُوحَنَّا الرَّسُولُ هَذِهِ
الْحَيَوَانَاتِ الْأَرْبَعَةَ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ السَّابِعِ:

وَالْحَيَوَانُ الْأَوَّلُ شِبْهُ أَسَدٍ، وَالْحَيَوَانُ الثَّانِي شِبْهُ عَجَلٍ، وَالْحَيَوَانُ الثَّلَاثُ
لَهُ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ إِنْسَانٍ، وَالْحَيَوَانُ الرَّابِعُ شِبْهُ نَسْرٍ طَائِرٍ.

يَرَى مُفَسِّرُونَ أَنَّ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الْأَرْبَعَةَ تُشِيرُ إِلَى الصُّورَةِ الَّتِي ظَهَرَ فِيهَا يَسُوعُ
الْمَسِيحُ فِي الْأَنْجِيلِ الْأَرْبَعَةَ. فَفِي أَنْجِيلِ مَتَّى نَرَى يَسُوعَ يُوَصِّفُهُ الْأَسَدَ الْخَارِجَ مِنْ سِبْطِ
يَهُوذَا (بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ الْكَائِنَ الْحَيَّ الَّذِي يُشْبِهُ الْأَسَدَ فِي هَذِهِ الرُّوْيَا يَرْمِزُ إِلَى يَسُوعَ
بِوَصْفِهِ مَلِكًا). وَفِي أَنْجِيلِ مَرْفُسَ، نَرَاهُ يُوَصِّفُهُ الْعَبْدَ الْخَادِمَ (بِعِبَارَةٍ أُخْرَى فَإِنَّ الْكَائِنَ الْحَيَّ
الَّذِي يُشْبِهُ الْعَجَلَ فِي هَذِهِ الرُّوْيَا يَرْمِزُ إِلَى يَسُوعَ الْخَادِمِ). وَفِي أَنْجِيلِ لُوقَا نَرَى يَسُوعَ
بِوَصْفِهِ إِنْسَانًا (بِعِبَارَةٍ أُخْرَى فَإِنَّ الْكَائِنَ الثَّلَاثَ الَّذِي لَهُ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ إِنْسَانٍ يَرْمِزُ إِلَى
يَسُوعَ ابْنِ الْإِنْسَانِ). وَأَخِيرًا، فَإِنَّ أَنْجِيلَ يُوحَنَّا يُصَوِّرُ يَسُوعَ بِوَصْفِهِ ابْنَ اللَّهِ (بِعِبَارَةٍ أُخْرَى
فإِنَّ الْكَائِنَ الْحَيَّ الَّذِي يُشْبِهُ نَسْرًا طَائِرًا فِي هَذِهِ الرُّوْيَا يَرْمِزُ إِلَى يَسُوعَ بِصِفَتِهِ ابْنِ اللَّهِ
الْحَيِّ). وَقَدْ قَرَأْنَا فِي أَنْجِيلِ يُوحَنَّا 1: 1: "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَتْ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ
الْكَلِمَةُ اللَّهُ". لِذَلِكَ فَإِنَّ النَّسْرَ يَرْمِزُ إِلَى لَاهُوتِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ثُمَّ يَقُولُ يُوحَنَّا الرَّسُولُ فِي سِفْرِ الرُّوْيَا 4: 8:

وَالْأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سِتَّةٌ أَجْنِحَةٌ حَوْلَهَا، وَمِنْ دَاخِلِ
مَمْلُوءَةٌ عَيْونًا، وَلَا تَزَالُ نَهَارًا وَلَيْلًا قَائِلَةً: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ،
الرَّبُّ إِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي».

وَنَقْرَأُ، يَا أَحِبَّائِي، فِي سِفْرِ حَزَقِيَالِ أَنَّ اللَّهَ الْعَلِيِّ أَعْطَى النَّبِيَّ حَزَقِيَالَ رُوْيَا. فَنَحْنُ نَقْرَأُ
فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ سِفْرِ حَزَقِيَالَ: "كَانَ فِي سَنَةِ الثَّلَاثِينَ، فِي الشَّهْرِ الرَّابِعِ، فِي الْخَامِسِ
مِنْ الشَّهْرِ، وَأَنَا بَيْنَ الْمَسْبِيئِينَ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ، أَنَّ السَّمَاوَاتِ انْفَتَحَتْ، فَرَأَيْتُ رُؤْيَا اللَّهِ. ...
فَنظَرْتُ وَإِذَا بِرِيحٍ عَاصِفَةٍ جَاءَتْ مِنَ الشَّمَالِ. سَحَابَةٌ عَظِيمَةٌ وَنَارٌ مُتَوَاصِلَةٌ وَحَوْلَهَا لَمَعَانٌ،
وَمِنْ وَسْطِهَا كَمُنْظَرِ النَّحَاسِ اللَّامِعِ مِنْ وَسْطِ النَّارِ. وَمِنْ وَسْطِهَا شِبْهُ أَرْبَعَةِ حَيَوَانَاتٍ. وَهَذَا

مَنْظَرُهَا: لَهَا شِبْهُ إِنْسَانٍ. وَلِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ، ... أَمَا شِبْهُهُ وَجُوهًا فَوَجْهُ إِنْسَانٍ وَوَجْهُ أَسَدٍ لِلْيَمِينِ لِأَرْبَعَتِهَا، وَوَجْهُ ثَوْرٍ مِنَ الشَّمَالِ لِأَرْبَعَتِهَا، وَوَجْهُ نَسْرٍ لِأَرْبَعَتِهَا".

وَنَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الْعَاشِرِ مِنْ سِفْرِ حَزَقِيَالِ أَنَّ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ تُدْعَى "الْكَرْوِيمِ". وَالْكَلِمَةُ "كَرْوِيمِ" هِيَ صِيغَةُ الْجَمْعِ لِلْكَلِمَةِ "كَرْوِب". وَالْكَرْوِيمِ هُمْ رُثْبَةٌ عَالِيَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ. فَحُنَّ نَقْرَأُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَن مِيخَائِيلِ الَّذِي هُوَ رَئِيسُ الْمَلَائِكَةِ. وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ حَزَقِيَالِ 28: 12 15 الْوَصْفَ التَّالِيَّ عَنِ الشَّيْطَانِ قَبْلَ سَقُوطِهِ: "هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَنْتِ خَاتِمُ الْكَمَالِ، مَلَأَنْ حِكْمَةً وَكَامِلُ الْجَمَالِ. كُنْتِ فِي عَدْنِ جَنَّةِ اللَّهِ. كُلُّ حَجَرٍ كَرِيمٍ سِتَارُكَ، عَفِيقٌ أَحْمَرٌ وَيَافُوتٌ أَصْفَرٌ وَعَقِيقٌ أبيضٌ وَزَبْرَجْدٌ وَجَزْعٌ وَيَسْبٌ وَيَافُوتٌ أَزْرَقٌ وَبَهْرَمَانٌ وَزَمُرْدٌ وَذَهَبٌ. أَنْشَأُوا فِيكَ صِنْعَةَ صِيغَةِ الْفُصُوصِ وَتَرْصِيعِهَا يَوْمَ خُلِقْتِ. أَنْتِ الْكَرْوِبُ الْمُنْبَسِطُ الْمُظَلُّ، وَأَقْمُتُكَ. عَلَى جَبَلِ اللَّهِ الْمُقَدَّسِ كُنْتِ. بَيْنَ حِجَارَةِ النَّارِ تَمْشَيْتِ. أَنْتِ كَامِلٌ فِي طَرْفِكَ مِنْ يَوْمِ خُلِقْتِ حَتَّى وَجِدَ فِيكَ إِثْمٌ".

وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ وَاحِدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ رُثْبَةِ الْكَرْوِيمِ إِلَى أَنْ طُرِدَ مِنْ حَضْرَةِ اللَّهِ بِسَبَبِ تَمَرُّدِهِ عَلَيْهِ. وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءِ 14: 12 15: "كَيْفَ سَقَطْتَ مِنَ السَّمَاءِ يَا زُهْرَةٌ، بِنْتَ الصُّبْحِ؟ كَيْفَ قَطِعْتَ إِلَى الْأَرْضِ يَا قَاهِرَ الْأَمَمِ؟ وَأَنْتِ قُلْتِ فِي قَلْبِكَ: أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ. أَرْفَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللَّهِ، وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الْاجْتِمَاعِ فِي أَقْصَايِ الشَّمَالِ. أَصْعَدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ. أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ. لَكِنَّكَ انْحَدَرْتَ إِلَى الْهَالِيَةِ، إِلَى أَسْفَلِ الْجُبِّ". وَهَذَا يُرِينَا أَيْضًا أَنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ وَاحِدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَبْلَ سَقُوطِهِ.

وَنَلَاحِظُ هُنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنَّ الْكَرْوِيمِ تَشْتَرِكُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ. فَهُمْ يُحِيطُونَ بِعَرْشِ اللَّهِ وَيَسْبَحُونَهُ نَهَارًا وَلَيْلًا قَائِلِينَ: "فُدُوسٌ، فُدُوسٌ، فُدُوسٌ، الرَّبُّ إِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي". وَنَرَى هُنَا أَنَّ اللَّهَ الْحَيَّ هُوَ إِلَهُ أَرْبَعِيٍّ وَأَبَدِيٍّ. فَهُوَ لَا بَدَايَةَ لَهُ وَلَا نِهَايَةَ. فَهُوَ لَا يُوجَدُ فِي إِطَارِ الزَّمَنِ الَّذِي نَعْرِفُهُ نَحْنُ الْبَشَرُ. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ "الَّذِي كَانَ، وَالْكَائِنُ، وَالَّذِي يَأْتِي".

وَلَا شَكَّ أَنَّ عَقُولَنَا الْمَحْدُودَةَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُدْرِكَ اللَّهَ تَمَامًا. لِذَلِكَ، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 3: 13 15 أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ مُوسَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ مُوسَى لِلَّهِ: "هَا أَنَا آتِي إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَقُولُ لَهُمْ: إِلَهُ آبَائِكُمْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. فَإِذَا قَالُوا لِي: مَا اسْمُهُ؟ فَمَاذَا أَقُولُ لَهُمْ؟" فَقَالَ اللَّهُ لِمُوسَى: "أَهِيَهُ الَّذِي أَهِيَهُ". وَقَالَ: "هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَهِيَهُ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ". وَقَالَ اللَّهُ أَيْضًا لِمُوسَى: "هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: يَهُوَهُ إِلَهُ آبَائِكُمْ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. هَذَا اسْمِي إِلَى الْأَبَدِ وَهَذَا ذِكْرِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ". وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ كُلَّ الْأُمُورِ الزَّمَنِيَّةِ هِيَ لَا شَيْءَ إِذَا فُورِنَتْ بِاللَّهِ. فَإِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ مَاضٍ وَلَا مُسْتَقْبَلٌ، بَلْ هُوَ حَاضِرٌ دَائِمًا. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي الرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ 13: 8 أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ: "هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الْأَبَدِ". آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقَدِّمُ الْبَرْنَامِجِ)

فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامِجِ "الْكَلِمَةِ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشْكُكُمْ سَمِيثُ"
(بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ الرُّؤْيَا. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ
تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيُتَنَالَ كُلُّ بَرَكَاتٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُكُمْ سَمِيثُ)

يَا رَبِّ، نَحْنُ نَنْظُرُ إِلَى الْعَالَمِ مِنْ حَوْلِنَا فَتَرَى حَاجَةَ النَّاسِ جَمِيعًا إِلَى رُبُوبِيَّتِكَ عَلَى
قُلُوبِهِمْ وَحَيَاتِهِمْ. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَتَوَقَّعُ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي سَتَمْلِكُ فِيهِ عَلَى قُلُوبِ الْبَشَرِ جَمِيعًا. لَكَ
كُلُّ الْمَجْدِ وَالْإِكْرَامِ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ!